أسرار الدماغ البشري يكشفها جوزف مجدلاني ويعترف بها جراحون واختصاصيون

ليس بطبيب، لكنه يكتب في الطب وخفاياه... ليس بجراح، لكنه يشرح الكيان البشري بمعلومه ومجهوله... ليس بشاعر، لكنه ألف في الشعر المقفى والشعر المنثور... ليس بعالم ولا بمهندس ولا برياضي، لكنه كتب في خفايا كل هذه المواضيع... وهو ايضاً محاضر بارع يسترعي انتباه المستمعين... انه جوزيف مجدلاني، او (ج ب م) كما يظهر اسمه على مؤلفاته التي بلغت العشرين حتى الآن، وهو مؤسس مركز علوم الايزوتيريك في لبنان.

كتابه الذي استحوذ على اهتمامي اكثر من غيره هو «رحلة في مجاهل الدماغ البشري» الذي يشرح الدماغ ويقف على سائر تفاصيله المجهولة طبياً... ويتطرق الى علاقته بالوعي والفكر والكيان في الكائن البشري، خصوصاً بالنواحي الخفية في الانسان. كما انه يعدد امراض الدماغ الاكثر شيوعاً، ويشرح اسبابها الظاهرة والخافية عن عيون الطب والاطباء، ويصف لها العلاج (المعنوي) المناسب لكل منها، الا وهو طريقة حياة معينة يحيا المرء بموجبها.

لماذا هذا الكتاب بالذات دون غيره من الكتب؟

لأني حضرت ندوة لمناقشة مضمونه واستمعت الى تعليق الاطباء والجراحين الذين كانوا يناقشونه. فمن بين الحضور كان رئيس قسم الجراحة والعمليات في مستشفى مشهور في بلد عربي شقيق، علّق على الكتاب بالحرف الواحد: «لا افهم كيف استطاع الاستاذ جوزيف مجدلاني ان يكشف اسراراً عن حقيقة الدماغ، لا يعرفها الا جراحي الدماغ عبر الممارسة الطويلة فقط، مع انه ليس بطبيب حتى؟ لقد تحدث عن ابعاد «دماغية» لم يتوصل اليها الطب بعد، وقدم حلولاً لمشاكل تواجهنا في كل يوم ولا نعرف لها حلاً.

كما اني استمعت الى طبيب آخر قال باندهاش وتعجب: «لقد تجرأت ووصفت بعض وسائل التطبيب (المعنوية) المذكورة في الكتاب، فتحسنت حالة مرضاي بنسبة خمسين الى سبعين في المئة خلال اسبوع.

وقال احد رجال الفكر: «بحثه يرتكز على اسباب الامراض، ويعالج نتائجها بعد معرفة اسبابها. وبقدر ما تتلاشى الاسباب، يتم الشفاء». كما ان عدداً غير قليل من المرضى، خاصة مرضى الصداع النصفي(migraine) وانفصام الشخصية، والذين يتعرضون لنوبات عصبية عنيفة... بعد ان عملوا بموجب النصائح والارشادات التي يحتويها الكتاب المذكور، تحسنت حالتهم الصحية بنسب كبيرة، حسب اعترافهم شخصياً اثناء حضورهم محاضرات الاستاذ مجدلاني الدورية.

وقد قدّم الكتاب الاختصاصي في جراحة الدماغ والاعصاب الدكتور اميل بو حبيب، وهو يعد من بين اشهر جراحي الاعصاب في لبنان، الذين يقل عددهم عن اصابع اليد الواحدة.

في مقدمته، قال دكتور بو حبيب: «من خلال مطالعاتي لمؤلفات الايزوتيريك(علوم الباطن الخفي)، تثبتت لدي قناعاتي القديمة وهي اني اعالج المريض، وليس المرض، ابحث عن السبب ولا اكتفي بمعالجة الظواهر المرضية... وحتى في نطاق مهنتي، مررت بوقائع عدة لم أجد لها تفسيراً طبياً... فجاء الايزوتيريك من الشرق الاقصى ليقدم تقنية المعرفة الحقة...

بأسلوب الرواية كتب جوزيف مجدلاني(ج ب م) كتابه هذا، بحيث يفهمه كل قارىء، ويتعرف الى كيانه البشري والى خفايا دماغه بطريقة ادبية بليغة ومبسطة في آن واحد، تختلف عن الاسلوب العلمي الجاف الذي لا يدركه الا ذوي الاختصاص. كما ان الكتاب يتضمن عدة رسوم بيانية تفي بالغرض.

وهكذا، يضاف كتاب جديد الى سلسلة علوم الايزوتيريك التي قدمها مجدلاني الى العالم العربي، والتي لا يزال مداده ينبوع معرفة وعطاء اذ انه يقدم في كل سنة كتابين على الاقل لمتتبعي سلسلة علوم الايزوتيريك، ولكل قارىء يهوى معرفة ما تخفيه الحياة من اسرار، لا ما تكشفه من قشور.

كتاب جدير بالانتباه والبحث والدراسة

سوسن نقاش

الدستور ٩٧/١١/٢٢ ص ٤-٥١